دور المجاورون المغاربة والأندلسيون العلمي والأدبي في القدس الشريف (من القرن الخامس حتى القرن التاسع الهجريين/ الحادى عشر حتى الخامس عشر الميلاديين)

الباحث / وليد محمد أحمد

لدرجة الماجستير بقسم التاريخ كلية الاداب – جامعة المنوفية

الملخص

كان للمجاورين المغاربة والأندلسيين دور كبير في الحياة العلمية والأدبية في بيت المقدس، فقد رحل العديد من العلماء إلى المشرق العربي، واستقروا فيه لاسيما ببيت المقدس الذي كان له حضور علمي كبير، ولما كان يوجد ببيت المقدس من مؤسسات علمية كبيرة نالت اهتمام الدولة الأيوبية والمملوكية فضلًا عن تشجيع سلاطين الدولتين للعلم والعلماء، كل ذلك ساهم في استقرار الكثير من علماء المغرب والأندلس في بيت المقدس، سواء كانوا فقهاء أو قراء أو محدثين أو أدباء أو شعراء، وقد ساهم هؤلاء جميعا في دعم الحركة العلمية من خلال مجالس العلم بالمسجد الأقصى، وتصديهم للتدريس في مدارس بيت المقدس المختلفة والكتاتيب والأربطة، والمناظرات التى كانت تدور بين الطوائف الدينية المختلفة من مسلمين ويهود ونصاري، ولم يكن تأثيرهم على المقادسة فقط بل على المسلمين عامة، وظهر دورهم في إثراء الحركة العلمية ببيت المقدس عن طريق التأليف أو التدريس أو المناظرات خلال الفترة من القرن الخامس حتى القرن التاسع الهجريين/ الحادى عشر حتى الخامس عشر الميلاديين.

المقدمة

مما لا شك فيه أن رقي المجتمعات مرتبط ارتباطًا وثيقًا، بالنبوغ العلمي فيها، فالعلماء نبراس الهدى، بهم يهتدي العامة والخاصة، وقد خصهم الله تعالى في قوله: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}(١)، قال الطبري واصفًا للعلماء: " إن بالعلم لأهله فضلًا وإن له على أهله حقًا، ولعمري للحقّ عليك أيها العالم فضل، والله معطي كل ذي فضل فضله(٢).

ومنذ الفتح الإسلامى للأندلس، أصبحت مركزًا سياسيًا وحضاريًا، تفوقت في ذلك على العديد من المدن الإسلامية، حيث وصل الأمر في بعض الأحيان إلى تدخل خلفاء الدولة الأموية في شؤن الممالك النصرانية، كما اهتموا بالعلم والعلماء، لذلك نال العلماء في عهدهم مكانة خاصة من الخاصة والعامة، لكن اختلقت الأمور بعد سقوط الدولة الاموية، وانقسام البلاد منذ عصر ملوك الطوائف، فلم يجد العلماء ما وجدوه من حظوة في عهد الأمويين، فأصابتهم بعض المحن، لذلك اضطر بعضهم إلى الرحيل. وقد ذكر ذلك ابن خلدون بوضوح، قائلا:" أنه بعد انتثار عقد الأندلس، فقدت الأندلس حيويتها العلمية، لأن العلوم تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة"[٣]، فوجد معظمهم البيئة المناسبة في بلاد الشام عامة وبيت المقدس بصفة خاصة.

على أية حال حكم الأراتقة بيت المقدس نيابة عن سلاجقة الشام لحوالي عقدين من الزمان (٤٢٧- ٤٩١ه/ ١٠٧٩- ١٠٩٨م)، وقد ازدهرت الحياة العلمية والثقافية ببيت المقدس، واشتهرت بوجود الكثير من المدارس والمساجد بها، كما استقر بها عدد كبير من علماء الشافعية والحنفية[٤].

كما ازدهرت الحياه العلمية في بيت المقدس بعد أن فتحها صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٣ ه/ ١١٨٧ م حتى وفاته عام ٥٨٩ ه/ ١١٩٣ م حيث بنى بها المدارس والخوانق، وظل المسجد الأقصى ملتقى أهل العلم، حيث اهتم أبناء البيت الأيوبي بالحركة العلمية في عصرهم، وظهرت بعض الأسرات العلمية مثل آل جماعه وغيرهم[٥].

وفي عصر سلاطين المماليك ارتفع شأن بيت المقدس كثيرًا ، فالمماليك الأوائل اهتموا بالوجهة الدينية لحكمهم، لأنهم كانوا أرقاء في أصولهم، وبذلك رأوا في الاهتمام بالدين وسيلة لإضفاء بعض الشرعية على حكمهم[٦]، كما شاركهم الأعيان والأثرياء من مختلف البلدان الإسلامية، حتى السيدات أيضًا من مختلف البلدان اشتركن في هذه المنافسة الكريمة[٧]، لذلك جذب إليه رواد العلم والحكمة كانوا يفدون إليها من جميع الأنحاء، من أجل التعبد في مساجدها من أجل الانتفاع من العلم في مدارسها[٨].

ونتج عن ازدياد وفود العلماء والفقهاء والمحدثين من شتى الأمصار الاسلامية إلى هذه المدينه لزيارتها،أو المجاورة في مسجدها المبارك، والأخذ عن علمائها للاشتغال بالتعليم والتدريس، وتولي الوظائف الدينية، وغيرها فيها مما أدى إلى حدوث نهضة علمية كبيرة بيت المقدس(٩).

على أية حال إن المغاربة والأندلسيين الذين عرفتهم بلاد الشام منذ البداية وحتى القرن الخامس الميلادي، كان غرض مجئ الغالبية العظمى منهم الحصول على العلم، واكتساب المعرفة والعودة إلى بلادهم، أما الفترة من القرن الخامس الهجري حتى القرن التاسع الهجري، فكانت عملية عكسية، تجلت بأنهم أصبحوا مصدر للعطاء والتصدي لمهمات في مجالات عديدة ، فكثيرًا ما كانوا مثار إعجاب وتقدير واحترام، لما قاموا به من خدمات سامية للعلم، تدل على دورهم الكبير الملموس في بيت المقدس(١٠).

كما شارك بعض المغاربة والأندلسيين في كتابة بعض المؤلفات عن بيت المقدس منها كتاب: "فضائل بيت المقدس وفضائل الشام" لأبى إسحاق إبراهيم بن يحيي المكناسي، من علماء المغرب في القرن السابع الهجري، ولاشك أن كتابة عالم من المغرب عن فضائل القدس، يقدم دليلًا على أهمية بيت المقدس، ليس فقط للمشارقة بل لكل المسلمين من مغاربة ومشارقة (١١).

ويمكن الحديث عن دور المجاورين المغاربة والأندلسيين العلمي في بيت المقدس من خلال عدة محاور منها :

دور الفقهاء العلمي

كان للفقهاء المغاربة والأندلسيين دور كبير في الحياة العلمية في تلك الفترة ، ونبغ منهم عدد كبير نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر.

١- **أبو بكر الطرطوشي**(١٢)**(ت** ٥٢٠ ه /١١٢٦ م)، دخل أبو بكر الطرطوشي بيت المقدس، بعد أن تلقى العلم ببلاده على يد علمائها المشهورين، مثل أبو الوليد الباجي وغيره وقد بلغ من العلم درجة تؤهله للتدريس لينفع الناس بعلمه، وبعد أن كون لنفسه فلسفة خاصة قوامها الزهد والسعي للأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر، وتلك كانت صفته منذ أن دخل الشام، حيث وصفه بعض من الصالحين بقوله:" والذى عند أبى بكر الطرطوشي من العلم هو الذى عند الناس، والذى عنده مما ليس مثله عند غيره دينه"(١٣).

ومما قيل عنه : " وزهده أكثر من علمه" (١٤)، وقد عمل الطرطوشي في الفترة التى عاشها في الشام يعلم الناس، فأقبلوا عليه، وأحبوه وأفادوا من علمه، فعلا اسمه وذاع صيته، وقد عاش بالشام عابدًا زاهدًا، منقبضًا عن الناس، إذا أكل أكل في شقف الفخار، ووصفه ابن العربي بقوله: " إذا عرض لك أمران: أمر دنيا وأخرى، فبادر بأمر الأخرى يحصل لك أمر الدنيا والأخرى(١٥) ، ويذكر أن من الدوافع التى دفعت الطرطوشي لزيارة بيت المقدس ، هو مقابلة أبي حامد الغزالي، فقد فاتته رؤيته في بغداد"(١٦) .

وقد ألف الطرطوشي العديد من المؤلفات أثناء مقامه بالشام، وبلغت مؤلفات الطرطوشي اثنين وعشرين مؤلفًا، الموجود منها تسعة والباقي مفقود(١٧)، ومن أهم مؤلفاته: " مختصر تفسير الثعالبي" وقد فاق هذا التفسير غيره من التفاسير، وأسماه صاحبه: " الكشف والبيان في تفسير القرآن"، هذا الكتاب الذى اختصره الطرطوشي أثناء إقامته في الشام، وكان يدرسه في المسجد الأقصى ببيت المقدس، وقد أخذه عنه أبو بكر بن العربي في مهد عيسى بالفسيفساء بالمسجد الأقصى في رمضان سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م، وأجازه ابن العربي لغيره(١٨).

ظل هذا الكتاب يدرس إلى وقت الذهبي في بلاد المشرق عامة (١٩)، وكتاب "اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن حيان" الذى أختصرة الطرطوشي، وحدث به ابن العربي وغيره بالمسجد الأقصي(٢٠).

ومن مؤلفات الطرطوشي المهمة كتاب" الحوادث والبدع" أو كما يسمى" بدع الأمور ومحدثاتها، وهو ينتقد المجتمع الاسلامي والبدع التي انتشرت فيه، ليثبت أن هذه البدع والمحدثات مما يتنافى مع أصول الدين والشريعة(٢١).

وقد ألف الطرطوشي هذا الكتاب سنة ٥٠٠هـ/١١٠٧م أثناء إقامته في مدينة الاسكندرية، أو قبل ذلك بقليل، أو بعد سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م على وجه التحديد، فقد نقل عن

أحد علماء بيت المقدس أن صلاة الرغائب التى تصلى في النصف الأول من شعبان_ وهى عنده إحدى البدع _ استحدثت في القدس لأول مرة سنة ٤٤٨ه/١٠٥٦م، كذلك يذكر أن صلاة الرغائب في رجب استحدثت لأول مرة بعد سنة ٤٨٠ه/ ١٠٨٧م [٢٢]. ولعل السبب في تأليف الطرطوشي هذا الكتاب هذا الحوار الذى دار بينه وبين هذا العالم المقدسي.

ومنها أيضا ما ذكره الطرطوشي: وقد كنت ببيت المقدس فإذا كان يوم عرفه حشر أهل السواد وكثيرا من أهل البلد فيقفون في المسجد مستقبلين القبلة مرتفعة أصواتهم بالدعاء كأنه موطن عرفة، وكنت أسمع هناك سماعًا فاشيًا منهم أن من وقف ببيت المقدس أربع وقفات فإنها تعدل حجة، ثم يجعلونه ذريعة إلى إسقاط فريضة الحج إلى بيت الله الحرام[٢٣] .

وقد تتلمذ على يد الطرطوشي العديد من الفقهاء، بلغوا أكثر من مئتي فقيه، ولم يحدد أحد من المؤرخين مدة إقامته في بيت المقدس، ولكن حصته بالقدس في العشر سنوات التى أمضاها في الشام حصة حسنة، لقى فيها أهل العلم وانتفع به جماعة [٢٤]، وقد أحصى عدد تلاميذه من المغاربة والأندلسيين خمسة وعشرين بين أندلسيًا أخذوا عنه في المشرق وعددهم واحد وعشرون، ومغاربة أخذوا عنه كذلك في رحلاتهم المشرقية وعددهم أربعة ومن الأندلسيين أبو بكر بن العربي ومن المغاربة أبو الفضل عياض بن موسي اليحصبي(٤٧٦ه-٥٤٤ه/ ١٠٨٣م-١١٤٩م)[٢٥] ويبدو آثر الطرطوشي واضح حيث كان مجلسه حافلًا غزير العلم والمعرفة، الأمر الذى استهوى ابن العربي كثيرًا، وشجعه على البقاء في القدس لمدة أطول مما كان قد قرره للاقامة فيها[٢٦].

شارك الطرطوشي في مناظرات عديدة منها ببيت المقدس، حيث كانت هذه المناظرات تدور بين جميع الطوائف الدينية بين المسلمين والنصارى واليهود، وظلت هذه المناظرات تدرس من جيل إلى جيل، فقد ذكر ابن العربي: " حضرنا مجلسًا عظيمًا فيه الطوائف، وتكلم التستري الحبر اليهودي على دينه، فقال: اتفقنا على أن موسى نبي مؤيد بالمعجزات، معلم بالكلمات، فمن ادعى أن غيره نبي فعليه الدليل، وأراد من طريق الجدل

أن يرد الدليل في جهتنا، حتى يطرد له المرام، وتمتد أطناب الكلام، فقال له الفهري: إن أردت موسى الذى أيد بالمعجزات وعلم الكلام وبشر بأحمد، فقد اتفقنا عليه معكم، وآمنا به وصدقناه، وإن أردت به موسى آخر فلا نعلم ما هو، فاستحسن ذلك الحاضرون وأطنبوا في الثناء عليه، وكانت نكتة جدلية عقلية قوية، فبهت الخصم وانقضى الحكم(٢٧).

جملة القول كان الطرطوشي أحد أهم العلماء المغاربة الذين كان لهم دور في إزدهار الحياة العلمية في بلاد الشام وبيت المقدس من خلال حلقات العلم الذى ألقي فيها العديد من الدروس، لعل خير مثال على ذلك، أول ما نزل ابن العربي إلى بيت المقدس، كان هدفه الأول لقاء الطرطوشي.

٢-أبي بكر بن العربي(٢٨):

يعد ابن العربي من أشهر فقهاء الأندلس الذين كان لهم حضور كبير ببيت المقدس، فقد رحل ابن العربي من مصر، قاصدًا بيت المقدس، حيث الحياة العلمية النشطة، والتقى هناك بأكابر علماء العصر، من شتى أنحاء العالم الاسلامي.التى بهر بها ابن العربي، فدخل المسجد الأقصي فاستزاد به أزيد من ثلاث أعوام، وكانت مدرسة الشافعية أول مدرسة يأخذ بها ابن العربي(٢٩)، فحضر مناظرة بين علمائها، وهنا رأى ابن العربي عدم فهمه للمسألة، فرجع إلى منزله وهو يراوده حلمه القديم، بتحصيل علوم المشرق، الأمر الذى جعله يستأذن أبيه قائلًا: إن كان لك نية في الحج فأمضى لعزمك، فإني لست برائم عن هذه البلدة حتى أعلم علم من فيها، وأجعل ذلك دستورًا للعلم وسلمًا إلى مراقيها(٣٠).

وذهب ابن العربي مع والده للبحث عن ابن بلده، الذى طالما سمع عن علمه الكثير، وأراد أن ينهج نهجه ويحصل علمه فقال: ومشيت إلى شيخنا أبي بكر الفهري رحمة الله عليه، وكان ملتزمًا المسجد الأقصى- طهره الله- بموضع يقال له الغوير، بين باب الأسباط ومحراب زكريا عليهما السلام فلم نلتقه به، واقتفينا أثره إلى موضع يقال له السكينة فألفيناه بها، وشاهدت هديه، وسمعت كلامه، فامتلأت عيني وأذني منه، وأعلمه أبي بنيتي فأناب، وطالعه بعزيمتي فأجاب، وانفتح لي به من العلم كل باب ... فاتخذت

بيت المقدس مباءة، والتزمت فيه القراءة، لا أقبل على دنيا ولا أكلم إنسيًا، وخصوصًا بقبة السلسلة(٣١).

واجتهد ابن العربي في القراءة والتحصيل، حيث بلغ من العلم في مدة ستة أشهر، مبلغ العلماء، وأصبح من المناظرين الذين يعتمد عليهم، فحضر شيخه الطرطوشي أحد مناظراته بالغوير مع فقيه الشافعية عطاء المقدسي، فسمعه وهو يستدل على أن مد عجوة ودرهم، بمدى عجوة لا يجوز، وقلت: الصفقة أذا جمعت مالي ربا، ومعهما أو مع إحدهما ما يخالفه في القيمة سواء كان من جنسه، أو من غير جنسه، فإن ذلك لا يجوز، لما فيه من التفاضل عند تقدير التقسيط والنظر والتقويم في المقابلة بين الأعواض، وهذا أصل عظيم في تحصيل مسائل الربا، الأمر الذى جعل شيوخه يفتخرون بأنبغ طلابهم، حيث التفت الفهري إلى عطاء المقدسي وقال له: قيضت فراخنا! أي طلعت من البيضة، فقال له عطاء بل طارت(٣٢).

ومن رجال التصوف الذين تعرف عليهم ابن العربي ببيت المقدس، أبو عثمان سعيد بن حسان الطليطلي، جاور بالمسجد الأقصى أعوامًا، وطاف ببلاد المشرق أربعين عامًا، وقال أنه كان متقدمًا في التصوف(٣٣).

وقد بلغ المغاربة مبلغهم في العلم بالمسجد الأقصى، حيث كانوا يتداولون في أمور الدين، ونفعوا وانتفعوا وفي هذا يقول ابن العربي: تذاكرت بالمسجد الأقصى مع شيخنا الفهري حديث أبي ثعلبة المرفوع" إن من ورائكم أيامًا للعامل فيها أجر خمسين منكم، فقالوا: منهم، فقال: بل منكم، لأنكم تجدون على الخير أعوانًا، وهم لايجدون عليه أعوانًا، تفاوضنا كيف يكون أجر من يأتي من الأمة أضعاف أجر الصحابة، مع أنهم قد أسسوا الاسلام وعضدوا الدين، وأقاموا المنار، واقتحموا الأمصار، وحموا البيضة، ومهدوا الملة(٣٤).

واستمر ابن العربي في رغبته في التعرف على المذاهب الاسلامية، وقد قضى مدة في المدرسة الشافعية، وجلس طويلًا لتعلم الفقه المالكي من الإمام الطرطوشي الذى كان يمثل المذهب المالكي، ورأى أن يسجل نفسه في مدرسة أخرى، كانت تعد من أكبر

مدارس القدس– وهي مدرسة الحنفية، وتعرف بمدرسة أبى عقبة، والمذهب الحنفي كان له صولة كبرى اكتسحت جل الآفاق واتسع نفوذه إلى أقصى الشرق[٣٥].ويعود الفضل لابن العربي في إشارته إلى مدرسة الحنفية، التى لم نسمع بوجودها في مصدر آخر، فقد ذكرها في ثلاث من كتبه[٣٦]كما ذكر ان كان ببيت المقدس ثماني وعشرين حلقة ومدرستين، وبعد أن اكتملت معارفه وتمكن من القاء علم غزير ببيت المقدس، ذهب إلى بغداد حيث التقى هناك بأبى حامد الغزالي، وغيره من العلماء، ثم ذهب إلى مصر[٣٧]، وعاد إلى بلده اشبيلية بعلم كثير لم يأت به أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق

أ- دور القراء:

تميز المغاربة والأندلسيون في شتى العلوم والمعارف، خصوصًا علم القراءات، حتى تميزوا فيه عن غيرهم، وخاصة في الفترة التى أعقبت نهاية القرن (الرابع الهجرى/ العاشر الميلادي)، فقبل هذه الفترة كان الأندلسيون والمغاربة يعتمدون الأسلوب المشرقي في القراءات، حتى أصبحوا أصحاب مدارس يعول عليها في هذا الميدان[٣٨].

ومن أشهر المقرئين الذين أتوا إلى بلاد الشام ومصر، أبو القاسم الشاطبي[٣٩] (ت ٥٩٠ه/ ١١٩٤م)، الذى كان ماهرًا في القراءات، حافظًا للحديث، بصيرًا بالعربية، واسع العلم، ذاع صيته ببلاد الإسلام من مشارقها إلى مغاربها، وظلت قصيدته " حرز الأمانى" التى عجز البلغاء من بعده على معارضتها [٤٠] و " عقلية أتراب الفضائل" اللتين في القراءات والرسم، وخضع لها فحول الشعراء وكبار البلغاء، وحذاق القراء[٤١]، وقد اشتهرت هذه القصيدة وحفظها الكثيرون، منهم قدوة القراء محدث الشام ومؤرخه، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، المعروف بالذهبى[٤٢]، وأما عن شرح الشاطبي فكثيرة، منها شرح الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي، وشروح للشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، وكانت هذه الكتب التى ركز العلماء على تدريسها من أمهات كتب القراءات[٤٣].

ومنهم أيضًا ابن غصن (ت ٧٢٣ه / ١٣٢٧م)، ولم يقتصر علمه على القراءات، بل كان أيضًا من علماء اللغة العربية، ويقصد بها كل ما يتعلق باللغة العربية من نحو وصرف

وشعر وأدب، ويعتبر أحد المدرسين الذين عملوا بالتدريس، وامتاز عن الجميع تقريبًا بمعرفته الفقه، وإتقان المذاهب الأربعة، بالإضافة إلى الصحابة والتابعين[٤٤] الذى كان عالم زمانه بالقراءات، الذى أفاد الناس به بالقدس، وألف كتابًا في علم القراءات سماه " مختصر الكافي" وآخر سماه" معجزات النبي" الذى درسهم فى بيت المقدس، وظل يدرس إلى وقتنا الحالي[٤٥]، ومن تلاميذه أبو عبد الله محمد ابن مثبت الأندلسي، ومحمد بن مقلد المقدسي، وبحث معه ابن كثير بالقدس وآخرون، لعب المغاربة والأندلسيون دور هام في المسجد الأقصى في تعليم الأطفال، حيث كان به عدد من الكتاتيب التي تدرس بها قراءت القرآن وتجويده، ومن هؤلاء المغاربة علاء الدين المعروف بابن قاموا(ت ٨٨٩/ ١٤٨٤ م)، الذى عمل مؤدبًا للأطفال بالمسجد الأقصى، ولم يكن الأطفال فقط بل العلماء أيضًا منهم مجير الدين العليمي الذى قرأ عليه القرآن برواية عاصم وحصل على الاجازة منه[٤٦]، بكتابة مصحف بخطه على الرسم العثمانى[٤٧].

وقد استكمل كتاب الشاطبية، احد علماء بيت المقدس وهو محمد بن يعقوب المقدسي المتوفي عام ٧٤٩ه\ ١٣٤٨م، وسماه" الدر النضيد في روائد القصيد"[٤٨].

كما اهتم المغاربة بدرس المدونة وتدريسها، منهم عبد الله بن إبراهيم البسكري المغربي ، وكان يستحضر الكثير من المدونة ودرسها، وعمل شيخًا للقراءات بالمدرسة السلامية، وكان يقرأ الناس بها على قاعدة إبراهيم الأموي الصوفي، ومن المحتمل أنه كان يقرأ الناس بها[٤٩].

وتعد رسالة أبي زيد القيرواني[٥٠] من الكتب المعتمد عليها في الفقه المالكي، وكان صاحبها شيخ المغرب وإليه انتهت رياسة المذهب، وهو أشهر فقهاء المالكية في القرن الرابع الهجري، وقد شرحت رسالته شروحًا كثيرة لأهميتها[٥١]، وممن حفظها أيضًا وعمل على تدريسها محمد بن عبد الرحمن المدعوا خليفة بن مسعود المغربي(ت ٨٨٩ه/١٤٨٤م)، وقرأها على حسن الدرعي [٥٢].

كما ناب في الخطابة بالمسجد الأقصى الشيخ زين الدين عبد الكريم بن على المغربي الخليلي الشافعي، كان مقرئًا حسن الصوت، عالمًا بالقراءات ودرس الاقراء، ومن المرجح أنه ولى الخطابة قبل عام ٨٩٥هـ – ١٤٨٩م وتوفي ببيت المقدس(٥٣)

على أية حال كان بيت المقدس مركزًا من المراكز العلمية التى يقصدها طلبة العلم من شتى البقاع لتلقي العلم والحصول على الإجازات العلمية' فيما تلقوه من حلقات العلم بالمسجد الأقصى في مختلف العلوم ، مثل الفقه والحديث ، والقراءات، والعربية وكان طلاب العلم يحصلون على الإجازة بكتاب واحد أو كتابين أو أكثر، وقد يحصل الطالب عليها بالكتاب الواحد من علماء متعددين (٥٤).

كما كان للمغاربة والأندلسيين مكانة هامة عند صلاح الدين الأيوبي ، فنرى أنه عندما فتح صلاح الدين بيت المقدس ٥٨٣هـ/١١٨٧م ، التمس إمامًا لإمامته، والخطابة به فأجمع من حضر هناك من العلماء أنه ليس هناك من أحق من علي بن جميل المعافري(ت٦٠٥هـ / ١٢٠٩م)، بهذا المنصب، فكان إمامًا ورعًا زاهدًا حافظًا للحديث عارفًا بالقراءت والنحو، حسن الخط، واشتهر في بلاد الشام بمتانة الدين، وهو من أمثلة المغاربة الذين كانوا يقيمون ببيت المقدس أثناء الاحتلال، وقال عنه الأصفاني بكتابه الفتح القسي:" ورتب السلطان في قبة الصخرة إمامًا من أحسن القراء تلاوة ، وأنداهم صوتًا، وأزينهم طلاوة، وأسماهم في الديانة صيتًا، وأعرفهم بالقراءات السبع بل العشر(٥٥).

كما كان على ابن جميل المعافري (ت٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م)، الذى لم يكتفى بالقيام بواجبات منصبه الدينى، بل واصل الدراسة وتلقي العلم، وساهم في الحياة الثقافية في مدينة القدس، فسمع كتاب فضائل القدس على مصنفه الحافظ بهاء الدين القاسم بن عساكر، وبذلك يكون هذا الرجل قد أسهم مساهمة فعالة في نقل العلم الذى اخذه عن شيوخ مالقة فترة شبابه إلى المشرق، ثم أكمله في بقية جولاته في المشرق، وظهر واضحا في رفد الحركة الثقافية في مدينة القدس بعد التحرير(٥٦).

ج- دور المحدثين:

نبغ كثير من المغاربة والاندلسيين في شتى العلوم ومن أهمها علم الحديث، الذى اهتموا بتدريسه في حلقات العلم بالمسجد الأقصى، ومن هؤلاء أبو الحسن علي ابن خروف القيسي(٥٧) ،الذى تعلم الأربعين للآجري من ابن جميل المعافري ببيت المقدس، وحدث عنه بها أيضًا، (٥٨).ومنهم أيضًا ابن الملقن، الذى اهتم بالرحلات في الأماكن المختلفة، وكان أهمها بيت المقدس سنة ٧٤٩ه/١٣٤٨م حيث قرأ على الحافظ العلائي، الذى أجازه. واشتغل بالتدريس، بالحديث والفقه والنحو، وكان له العديد من المؤلفات وصلت إلى ثلاث مائة مجلد، كما كان من أكثر أهل عصره تصنيفًا فشرح المنهاج عدة شروح، وخرج أحاديث الرافعي، في ست مجلدات، وشرح صحيح البخاري في عشرين مجلد (٥٩).

د-علماء اللغة العربية:

برع العديد من المغاربة والأندلسيين في علوم اللغة العربية، التى لقيت اهتمامًا بالغًا من قبل كثيرين من رجال الجالية الأندلسية في بلاد الشام، حيث صاروا أقطابًا، واحتلوا مكانة مرموقة بين علماء الشام(٦٠)، ومن أشهر هؤلاء الأدباء أبو إسحاق المكناسي من علماء القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي، الذى ألف كتابه: " فضائل بيت المقدس فضائل الشام" ولم تمدنا المصادر بالكثير عن حياته، ويبدو أنه قام برحلة إلى الشرق وزار مدينة القدس، ووضع خلال هذه الرحلة كتابه الخاص بفضائل بيت المقدس، وقد اعتمد عليه العديد من المقادسة الذين كتبوا في أدب الفضائل مثل شهاب الدين محمد بن سرور المقدسي في كتابه: " مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام" (٦١).

ومنهم أبو الحسن على المعروف بابن خروف، وقد برع ابن خروف في صنع الشعر حيث صنفها البعض في قائمة الشعراء المشاهير بالمغرب والمشرق، ومن أهم قصائده التى جاء بها إلى بلاط الملك الظاهر ابن صلاح الدين الأيوبي التى أشاد خلالها بالحكم الأيوبي(٦٢).

منهم أيضًا الفقيه والمحدث ابن جبير الأندلسي، الذي عنى بالآداب، فبلغ فيها الغاية، وبرع في النظم والنثر، ودون شعره، ونال دنيا عريضة، وتقدم ثم زهد[٦٣]، جاور بالقدس مدة، وعرف البلاد في رحلاته الثلاث تعريفا مستفيضا كان ينظر بعين البصيرة، وهو يحذر من انتكاسة إطراء على القدس بعد تحريرها، ويقدر الخطر الكبير على فلسطين والشام[٦٤]، وكان صوت ابن جبير صوتًا صداحًا في الدعوة إلى الجهاد، والتماسك أمام العدو، وموالاة الضربات لكى من آثارها، ولكى يكون النصر حاسمًا، وطرد العدو كاملًا [٦٥].

وقال أيضًا:

هو الفاتح البيت المقدس بعد تحامته سادات الدنا ومسودها

فضيلة فتح كان ثانى خليفـــــــة من القوم مبديها وأنت معيدهـــا [٦٦].

وقد ظهر دور ابن جبير واضحًا أثناء زيارته لمدينة دمشق عام ٥٨٠هـ/ ١١٨٥م، وما قام به من الدعاية التحضيرية التى يقوم بها السلطان صلاح الدين الأيوبي لتحرير فلسطين والقدس، حيث ساعد على استقطاب جالية مغربية للمقاومة ضد الصليبيين، وكان السلطان على علاقة وطيده به، ومدحه في مواقف عدة، ويبدوا أن ابن جبير أكد له قوة الأساطيل المغربية، واستعداد المغاربة للإسهام في سبيل تحرير القدس[٦٧].

ومن الشعراء الأندلسيين الذين كان لهم دور في المشرق، الشاعر الطبيب أبو الفضل عبد المنعم الجلياني[٦٨](ت ٦٠٣هـ/١٢٠٦م)، الذى جال البلاد مشرقها ومغربها، وقد برع في العلوم العقلية والنقلية، فقد كان عالم زمانه في الطب وصناعة الكحل، كما برع في الآداب وصناعة الشعر، وكان صلاح الدين الأيوبي يقدره ويحترمه، وله فيه مدائح كثيرة، وصنف له كتابًا[٦٩].

أقام في مصر مدة ، وتردد على بيت المقدس، ويبدو أن الفترة الذهبية للتبشير بفتح القدس كانت في عهد نور الدين الشهيد وصلاح الدين، ونشط الآدباء والعلماء والشعراء والكتاب في الاشارة إلى فتح القدس، ويدل تراث الأندلسيين على حسن إنتاج المغاربة

والأندلسيين وإسهامهم في ذلك المجال، وبراعتهم وكثرة نتاجهم من الشعر، وكان شعر الجلياني في الجهاديات والقدسيات والمبشرات موصلًا بالأحداث، قبل تحرير القدس: تحميسًا ومواكبة ومشاركة وجدانية وتأييدًا، تذكيرًا بواجب الجهاد، وعند تحريرها إظهار للفرحة بالنصر والتأييد، وبعد تحريرها لمواصلة الحرب ضد الفرنج(٧٠).

كما كان لشعر الجلياني، في الجهاديات والقدسيات المبشرات، أثره في إثارة حماسة المسلمين، وهو شعر رائق يدور حول تاريخ تحرير مدينة القدس، ويبين مدى تفاعل الجلياني في جهاد العدو الصليبي حتى تمكن الناصر صلاح الدين من فتح بيت المقدس وكان الجلياني من أعوانه في ذلك ومن شعره قوله:

وليس كفتح القدس منية قادر وما آن يلقاها سوى يوسف حزما

حتى يوحد أهل الشرك قاطبة ويرهب القول بالـــــثالوث رهبـــــان(٧١).

ومن علماء اللغة المشهورين أبو بكر الشريشي(ت ٦٨٥ه/١٢٨٦م)،الذي وصل بيت المقدس بعد أن صار عالمًا في العديد من العلوم، فقد برع في علوم اللغة والنحو وفروعها والتفسير والفقه، حتى صار من أشهر علماء زمانه، وأخذ عنه العديد من طلاب العلم ببيت المقدس، الذين صاروا فيما بعد أساتذة مشهورين(٧٢). ومن أهم الرحالة في تاريخ المغرب والعرب عموما ابن سعيد المغربي عاش في الفترة ما بين ٦١٩ه-٦٨٥ه/ ١٢١٣-١٢٨٦م ولم يتح لمصنف عرربي آحر، قبل ابن سعيد أو بعده، القيام بدور الشاهد الثقافي، الموسوعي المستقصي على التفاعل والتجاذب والجدل بين الشرق والغرب، فقد كان عالما موسوعيا في إنتاجه الفكري، لذلك عندما رحل إلى المشرق، كان حاملا زادا ضخما من تراث الأندلس، فلا غرابة أن أقبل الناس عليه، إقبالا شديدا حتى أصبح خلال النصف الثانى من القرن السابع الهجرى، علما من أعلام المجتمع والثقافة في بلاد المشرق كله خاصة مصر والشام(٧٣).

يعد الشريف الأدريسي من أهم مساهمي المغرب العربي في ازدهار الحضارة العربية الاسلامية، حيث ألف كتابه: "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق"، وقد قسم به الإدريسي خريطة الأرض- إلى سبعة أقاليم ومناطق ، وتعد هذه الخرائط من أدق ما

وصل إلينا من جغرافية المسلمين في ذلك الوقت، كما كانت أدق من خرائط الجغرافيين اليونانيين القدماء، لأنها من عمل جغرافي خرائطي موهوب(٧٤).

جملة القول،إن المغاربة لم يكتفوا بدور التلميذ للأستاذ أمام المشرق، بل اتصلوا بأعلام العلم هناك، وتزودوا بالعلم والمعرفة، لكنهم لم يكتفوا بهذا فقط، بل كانت لهم إسهاماتهم وإضافاتهم الخاص بهم، وأثروا العلوم اللغوية والعرفانية، ونالوا اعتراف المشارقة بجدارتهم الفكري،ة ومؤلفاتهم العلمية تجسد ذلك من خلال كتب التراجم التى ألفها المشارقة، التى سجلت بوضوح النبوغ المغربي في حقول العلم والمعرفة المختلفة(٧٥).

الخاتمة

من خلال ما سبق يمكننا أن نحدد بعض النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة عن دور المجاورين المغاربة والأندلسيين العلمى والأدبي في القدس الشريف ومن أهمهما يلي:

ساهم علماء المغاربة والأندلسيين في ازدهار الحياة العلمية بشكل كبير ،سواء عن طريق تصديهم للتدريس في مدارس بيت المقدس المختلفة والكتاتيب والأربطة، خاصة المسجد الأقصي الذي يعد من أهم المؤسسات الدينية في العالم الإسلامى، كما كانوا عامل جذب لطلبة العلم بل و للعلماء أيضًا، الذين رحلوا إليهم للحصول على الإجازات العلمية، أو في مؤلفاتهم الكثيرة التي شاركت إلى حد كبير في ازدهار الحياة الثقافية في بيت المقدس.

وتركز اهتمام المجاورين على العلوم الدينية وما يتعلق بها من علوم ومعارف، كما اتضح دور المغاربة والأندلسيين في دعم الحركة العلمية من خلال مجالس العلم بالمسجد الأقصى، والمناظرات التى كانت تدور بين الطوائف الدينية المختلفة من مسلمين ويهود ونصاري، ولم يكن تأثيرهم على المقادسة فقط بل على المسلمين عامة، كما ظهر تزايد أعداد الصوفية من زهاد وعباد، الذين كان لهم دور كبير فى مجال الوعظ والإرشاد الدينى.

The Scientific and Literary Role of the Maghreb Neighbors and Andalusians in Al-Quds Al-Sharif (From the Fifth Century to the Ninth Century Hijri / Eleventh to the Fifteenth Century CE(

Summary

The neighboring Moroccans and Andalusians played a major role in the scientific and literary life in Jerusalem. The sultans of the two countries for science and scholars, all of this contributed to the stability of many scholars of Morocco and Andalusia in Jerusalem, whether they were jurists, readers, modernists, writers or poets. The period from the fifth century to the ninth century AH / eleventh to the fifteenth century AD(

قائمة المصادر والمراجع

(١)القرآن الكريم: سورة المجادلة: آية رقم ١١.
(٢)الطبري: تفسير الطبري، المجلد الثاني، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولي، ٢٠٠٠م، ص٢٤٧.
(٣)ابن خلدون: ديوان المبتداء والخبر، المجلد الأول، ضبط خليل شحاته، مراجعة سهيل ذكار، دار الفكر للطباعه والنشر، بيروت، لبنان،١٤٢٠ – ٢٠٠١م، ص٥٤٨.
(٤)محمد عيد الخربوطلي: مدارس القدس ومكاتبها، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١١ م ، ص ١٥.
(٥)محمد حافظ النقر: تاريخ بيت المقدس في العصر المملوكي، دار البداية، عمان، الأردن، الطبعة الأولى،٢٠٠٦. ص ٣٦.
(٦)علي السيد: القدس في العصر المملوكي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الاولى ١٩٨٦م، ص ٢٦؛ محمد حافظ النقر: بيت المقدس في العصر المملوكي، ص ٥٥.
(٧)محمد حافظ النقر: الحياة العلمية في القدس، ص ٦٥.
(٨)محمد عيد الخربوطلي: مدارس القدس ومكاتبها، ص ٢١.
(٩)محمد حافظ النقر: الحياه العلمية في القدس، ص ١٥.
(١٠)على أحمد: الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام من نهاية القرن الخامس الهجرى وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الاولي، ١٩٨٩م، ص ١٢٩.
(١١)محمود إبراهيم : فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت ،الطبعة الاولي،١٩٨٥م، ١٦٧-٢٩٨.
(١٢)الطرطوشي أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف الإمام، العلامة، القدوة، الزاهد، شيخ المالكية، أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري، الأندلسي، الطرطوشي، الفقيه، عالم الإسكندرية.وطرطوشة: هي آخر حد المسلمين من شمالي الأندلس، وكان أبو بكر يعرف في وقته بابن أبي رندقه، لازم القاضي أبا الوليد الباجي بسرقسطة، وأخذ عنه مسائل الخلاف، ثم حج، ودخل العراق. وسمع بالبصرة (سنن أبي داود) من أبي علي التستري، وسمع ببغداد من: قاضيها أبي عبد الله الدامغاني، ورزق الله التميمي، وأبي عبد الله الحميدي، وعدة، وتفقه أيضًا عند أبي بكر الشاشي، ونزل بيت المقدس مدة. الذهبي: سير أعلام النبلاء، المجلد التاسع عشر، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة،الطبعة الاولي ١٩٨٢.،ص٤٩١؛ ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الاولى ١٩٩٦، ص٣٧١ .
(١٣)جمال الدين الشيال: أبو بكر الطرطوشي العالم الزاهدالثائر، ص ٢٧ .
(١٤)الحميري:صفة جزيرة الأندلس لافي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٨، ص ١٢٥

([١٥])الذهبي: سير أعلام النبلاء، المجلد التاسع عشر، ٤١٩؛ ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية،دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى ١٩٩٦، ص ٣٧٢ ؛جمال الدين الشيال: أبو بكر الطرطوشي العالم الزاهد الثائر، ص ٢٨.

([١٦])الطرطوشي: سراج الملوك، تحقيق محمد فتحي أبو بكر، تقديم شوقي ضيف، الدار المصرية اللبنانية،مصر، الطبعة الأولى ١٩٩٤م. ص ١٩ ؛ ابن فرحون: الديباج المذهب، ص ٣٧٢ ؛ جمال الدين الشيال: أبو بكر الطرطوشي العالم الزاهد الثائر، ص ٢٨.

([١٧])الطرطوشي: سراج الملوك، ص ٣١

([١٨])الطرطوشي: سراج الملوك، ص ٣١؛ ابن العربي: قانون التأويل، ص ٢٠٤ ؛جمال الدين الشيال، العالم الزاهد الثائر، ص ٧٦ .

([١٩])الذهبي: سير أعلام النبلاء، المجلد التاسع عشر، ص٤٦٩؛ العليمي: الأنس الجليل، المجلد الأول، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق عدنان يونس، مكتبة دنديس، الأردن، الطبعة الاولي، ١٩٩٩م ص ٤٣٩.

([٢٠])جمال الدين الشيال: العالم أبو بكر الطرطوشي العالم الزاهد الثائر، ص ٧٦.

([٢١])الطرطوشي، سراج الملوك، ص ٣٤؛ جمال الدين الشيال: أبو بكر الطرطوشي العالم الزاهد، ص ٩٢.

([٢٢])الطرطوشي: الحوادث والبدع تحقيق عبد المجيد زكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الاولى١٩٩٠م ، ص٢٦٦؛ جمال الدين الشيال: أبو بكر الطرطوشي العالم الزاهد، ص ١٠٠.

([٢٣])الطرطوشي:الحوادث والبدع، ص ٢٥٩-٢٦٠.

([٢٤])محمد رضوان الداية: من الأندلس إلى بيت المقدس، ص ٩٤.

([٢٥])الطرطوشي: الحوادث والبدع، ٢٢.(مقدمة المحقق)، ص٢٦؛ جمال الدين الشيال: أبو بكر الطرطوشي العالم الزاهد الثائر، ص ٦٨- ٧٠.

([٢٦])طه عبد الواحد ذنون: رحلة ابى بكر الطرطوشي وابن العربي الى القدس، الآفاق، المجلد س ٢، العدد السابع،٢٠٠٢، ص٥٨.

([٢٧])ابن العربي: قانون التأويل، تحقيق محمد السليماني، دار القبلة للثقافة الاسلامية، مؤسسة علوم القران، بيروت الطبعة الاولى١٩٨٦م، ص ٤٣.

([٢٨])ابن العربي أبو بكر محمد بن عبد الله الأندلسي الإمام، العلامة، الحافظ، القاضي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، ابن العربي الأندلسي، الإشبيلي، المالكي، صاحب التصانيف.ولد سنة ٤٦٨ه وارتحل مع أبيه، وسمع ببغداد من ابن محمد الزينبي، وأبي عبد الله النعالي، وأبي الخطاب ابن البطر، وجعفر السراج، وابن الطيوري، وخلق. وبدمشق من: الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، وأبي الفضل بن الفرات، وطائفة. وببيت المقدس من: مكي بن عبد السلام الرميلي. الذهبي: سير أعلام النبلاء، المجلد العشرون، ص١٩٧- ١٩٨.ابن فرحون: الديباج المذهب، ص٣٧٦

([٢٩])لها عدة مسميات عرفت بالمدرسة الناصرية نسبة للشيخ نصر المقدسي،ثم عرفت بالغزالية نسبة لأبى حامد الغزالي، ثم أنشأها الملك المعظم عيسى، وجعلها زاوية لقراءة القرآن والاشتغال بالنحو. العليمي: الأنس الجليل، المجلد الثاني، ص ٧٦ .

([٣٠])ابن العربي: قانون التأويل، ٤٣٤.

([٣١])ابن العربي : قانون التأويل، ص ٤٣٥.
([٣٢])ابن العربي : قانون التأويل،ص ٤٣٦ -٤٣٧.
([٣٣])سعيد أعراب: مع القاضي أبي بكر، دار الغرب الإسلامى، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م. ص ٢٦.
([٣٤])ابن العربي: العواصم من القواصم فى تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم:خرج أحاديثه محمود مهدى الاستانبولي، حققه وعلق حواشية الشي محب الدين الخطيب، وثقه وزاد فى تحقيقه والتعليق عليه مركز السنة للبحث العلمى، مكتبة السنة القاهرة، الطبعة الاولى ١٤٠٥ه، ص ١٤.
([٣٥])سعيد أعراب: مع القاضي أبي بكر، ص ٢٤.
([٣٦])كامل العسلي: رحلة القاضي أبي بكر، ص ٤٧.
([٣٧])ابن العربي: قانون التأويل، ص ٤٤٦.
([٣٨])على أحمد: الأندلسيون والمغاربة، ص ١٦٢ ؛ الحاج عيفة: إسهامات المغاربة والأندلسيين بمصر والشام من بداية القرن السادس إلى نهاية القرن التاسع الهجري، رسالة دكتوراة، جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، ٢٠١٠م، ص ٢٢٢ ، ٢٢٤ .
([٣٩])الشاطبي أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد الإمام، المسند، أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن علي اللخمي، الأندلسي، الشاطبي، سبط الحافظ ابن عبد البر،أجاز له جده تصانيفه في سنة اثنتين وستين وأربع مائة، وقد سمع (الصحيحين) من أبي العباس بن دلهاث العذري، و(صحيح البخاري) من القاضي أبي الوليد الباجي. وولي قضاء مدينة أغمات روى عنه: حفيده لبنته؛ عمر بن عبد الله الأغماتي، وعيسى بن الملجوم، وأجاز لابن بشكوال. مات: في صفر، سنة ثلاث - أو اثنتين - وثلاثين وخمس مائة، وعاش تسعين عامًا . الذهبي : سير أعلام النبلاء، المجلد العشرون، ص٩٢.
([٤٠])الذهبي: سير أعلام النبلاء، المجلد الحادي والعشرون، ص ٢٦٢-٢٦٤ ؛ ابن الجزري: غاية النهاية، المجلد الثاني، ص٢٠؛ المقري: نفح الطيب، المجلد الثاني، ص ٢٢.
([٤١])المقري : نفح الطيب، المجلد الثاني، ص ٢٢.
([٤٢])الدمشقي: ذيل تذكرة الحفاظ ، ص ٢٢.
([٤٣])عبد الجليل حسن: المدارس في بيت المقدس، ص ١٨.
([٤٤])علي أحمد : الأندلسيون والمغاربة ، ص ٢١٥.
([٤٥])ابن كثير البداية والنهاية، المجلد الثامن عشر، ص ٢٣٤؛ ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦م، المجلد الثاني، ص ٤٥ .
([٤٦])العليمي: الأنس الجليل، المجلد الثاني ، ص ١٥.
([٤٧])العليمي: الأنس الجليل، المجلد الثاني ص ١٥.
([٤٨])على منصور: الحياة العلمية في القدس، حوليات الآداب والعلوم، ص ٤٠.
([٤٩])السخاوي:الضوء اللامع لأهل القرن التاسع دار الجيل ،بيروت.، المجلد الخامس، ص ٤، والمجلد السادس، ص ٢٥ ، والمجلد الثامن ص ٤٤ ؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المجلد التاسع، تحقيق محمود الارنؤوط، دار ابن كثير، دمشق ، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م ،ص ٢٣٦.

([٥٠])ابن أبي زيد أبو محمد عبد الله القيرواني المالكي الإمام، العلامة، القدوة، الفقيه، عالم أهل المغرب، ابن أبي زيد القيرواني، المالكي، ويقال له: مالك الصغير. قال القاضي عياض: حاز رئاسة الدين والدنيا، ورحل إليه من الأقطار ونجب أصحابه، وكثر الآخذون عنه، وهو الذي لخص المذهب، وملأ البلاد من تواليفه، تفقه بفقهاء القيروان، وعول على أبي بكر بن اللباد. وكان أحد من برز في العلم والعمل .الذهبي: سير أعلام النبلاء، المجلد السابع عشر، ص١٠.

([٥١])عبد الجليل حسن: المدارس في بيت المقدس في العصر الأيوبي والمملوكي ودورها في الحركة الفكرية، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، ٢٠٠٩.،ص ٦٥ -٦٦.

([٥٢])السخاوي: الضوء اللامع، المجلد الثامن ص ٤٤؛ العليمي: الأنس الجليل، المجلد الثاني، ص ٣٣.

([٥٣])حميدان محمود ناجي: قبة الصخرة خلال العصرين الأيوبي والمملوكى(٥٨٣ه-٩٢٣ه\ ١١٨٧-١٥١٦م) دراسة حضارية، ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فسطين، ص٢١٧.

([٥٤])عبد الجليل حسن: المدارس في بيت المقدس، ١٤٢.

([٥٥])الاصفهاني: الفتح القسي، دار المنار،د.ت.ص٧٩؛ المراكشي: كتاب الذيل السفر الخامس، ص ٣١٦. ؛الكتبي: فوات الوفيات، المجلد الثاني، ص ٤٠٧ – ٤٠٨ ؛ المقري: نفح الطيب، المجلد الثاني ،ص ٦١٤ -٦٣٥- ٦٣٦.

([٥٦])طه عبد الواحد ذنون: القدس وعلماء الغرب الإسلامي: عشية الاحتلال الصليبي وفي أثناء التحرير، مجلة التراث العربي، اتحاد المؤرخين العرب، المجلدد الثانى والعشرون،عدد٨٧,٨٦، ٢٠٠٢،ص

([٥٧])ابن خروف أبو الحسن علي بن محمد الإشبيلي إمام النحو، أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن خروف الإشبيلي، مصنف (شرح سيبويه) وغير ذلك.تخرج على ابن طاهر الخدب، وتصدر للإفادة. مات: سنة عشر وست مائة، وقيل: سنة تسع. الذهبي:سير أعلام النبلاء ، المجلد الثاني والعشرون، ص٢٦.

([٥٨])المراكشي: كتاب الذيل السفر الخامس، ٣١٦؛ ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، المجلد الثالث، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م ص ٢٢٢.

([٥٩])ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ص ٣١٦؛ محمد زغلول سلام: ابن الملقن مؤرخًا، ص ٢٠٠ .

([٦٠])على أحمد: الأندلسيون والمغاربة، ص ١٨٩ .

([٦١])مغربي عبد الرحمن: دور المقاومة الشعبية في مواجهة الوجود الصليبيى، ص ٢٣٧.

([٦٢])علي أحمد: الأندلسيون والمغاربة، ص ٢٠٣ .

([٦٣])الذهبي: سير أعلام النبلاء، المجلد الثاني والعشرين، ص ٤٥.

([٦٤])محمد رضوان الداية: من الأندلس إلى بيت المقدس، ص ٢٠٥.

([٦٥])محمد رضوان الداية: من الأندلس إلى بيت المقدس، ص ٢١١ .

([٦٦])المراكشي: الذيل والتكملة، المجلد الثالث،ص٥٠٧؛ مغربي عبد الرحمن: دور المقاومة الشعبية في مواجهة الوجود الصليبيى في مملكة بيت المقدس، ص ٢٣٩ .

([٦٧])مغربي عبد الرحمن: دور المقاومة الشعبية في مواجهة الوجود الصليبيى في مملكة بيت المقدس ،ص ٢٣٨

([٦٨])الجلياني أبو الفضل عبد المنعم بن عمر بن عبد الله العلامة، الطبيب، الزاهدالعالم الموسوعي الجلياني .وجليانة: من قرى غرناطة.سكن دمشق، ونزل بنظامية بغداد، ودخل في علوم الباطن، وله شعر رائق، والله أعلم بسره ، مات في: ذي القعدة، سنة اثنتين وست مائة.ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء،ص٦٣٠؛المراكشي: الذيل والتكملة،المجلد الثالث، ص٤٥؛ابن فضل الله القرشي:مسالك الابصار،المجلد التاسع، ص٥٠٣؛الصدفي: الوافى بالوفيات،المجلد التاسع عشر،ص٢٢٤؛الذهبي:سير أعلام النبلاء:المجلد الحادي والعشرون، ص٤٧٧؛ وتاريخ الإسلام،تدمري، المجلد الثالث والاربعون، ص١٢٠.

([٦٩])الكتبي: فوات الوفيات، المجلد الثاني، ص ٤٠٧- ٤٠٨ ؛ المقري: نفح الطيب، المجلد الثاني، ص ٦١٤-٦٣٥.

([٧٠])محمد رضوان الداية: من الأندلس إلى بيت المقدس ، ص ٢١٥.

([٧١])أبي شامة: عيون الروضتين، المجلد الثالث، ص ٤٠٥.

([٧٢])المقري: نفح الطيب، المجلد الثاني، ص ٢١٧؛ السيوطي: بغية الوعاه، المجلد الاول، ص ٤٥ .

([٧٣])عبد الكريم شباب: علماء المغرب الإسلامي في بلاد الشام خلال القرون ٥-٨ه، ص٢٢٣-٢٢٤.

([٧٤])محمد مؤنس: الجغرافيون والرحالة المسلمون، ص ١٨؛ محمد المنوني، الأدب في المغرب العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، دار المغرب للتأليف والنشر ،الرباط، طبعة ثانية، ١٩٧٧ م، ص ٩.

([٧٥]) عبد الكريم شباب: علماء المغرب الإسلامي في بلاد الشام خلال القرن الخامس والثامن الهجري ، رسالة دكتوراة ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ١٤٣٥،٢٠١٥م، ص ٢٧٦